

من قصص الشعوب :

الثيران الأربعة

«قصة من منطقة البحيرات الاستوائية»



ابتعدت أربعة ثيران عن مراعاها ،
أحدها أبيض ، وثانيها أسود ، وثالثها
أحمر ، ورابعها بني ، ودخلت أرضاً
غريبة عليها ، وكانت هذه الأرض
يسكنها أسد . . .

وكان الأسد جائعاً ، قد مضت عليه
أيام لم يذق طعم اللحم ، فلما رأى الثيران
الأربعة ، اقترب من أحدها يريد الفتك
به ، ورأت الثيران ذلك ، فخافت ،
 واجتمعت حول الأسد ، وأحاطت به ،
 وانطلقت تنطحه بقرونها ، إلى أن
اضطرت به إلى الهرب والاندفاع في الغابة . . .
 وفي اليوم التالي ، جاء الأسد إلى
الثيران ، وقال يخاطبها : إن الثور
الأبيض سبب نقمتي عليكم ، فاتركوه
لي . . . !

لم تجب الثيران ، وترددت في الرأي !
ولاحظ الأسد ذلك ، فهجم على الثور
الأبيض واقترسه . . .

وفي اليوم الذي يليه ، جاء الأسد
إلى الثيران الثلاثة ، وقال : إن الثور
الأسود يسير دائماً في المقدمة متكبراً ،
ويترك زميليه خلفه للعدو ، فاتركاه لي . .
قال الثور الأحمر ، والثور البني :
أتفترس زميلنا الثاني أيضاً . . . ؟

ولحظ الأسد خوفاً ، واضطراباً بين
الثيران الثلاثة ، فهجم على الثور الأسود
واقترسه . . .

وفي اليوم الرابع جاء الأسد كعادته ،
وقال يخاطب الثور البني : إن الثور
الأحمر خطر عليك بلونه ، فهو العلامة
التي تدل العدو على مكانك ، فاتركه
لي . . .

قال الثور البني في دهشة : أأأأأأ
أيضاً . . . ؟

قال الأسد : لأريحك منه . . .
ثم هجم عليه ، واقترسه .

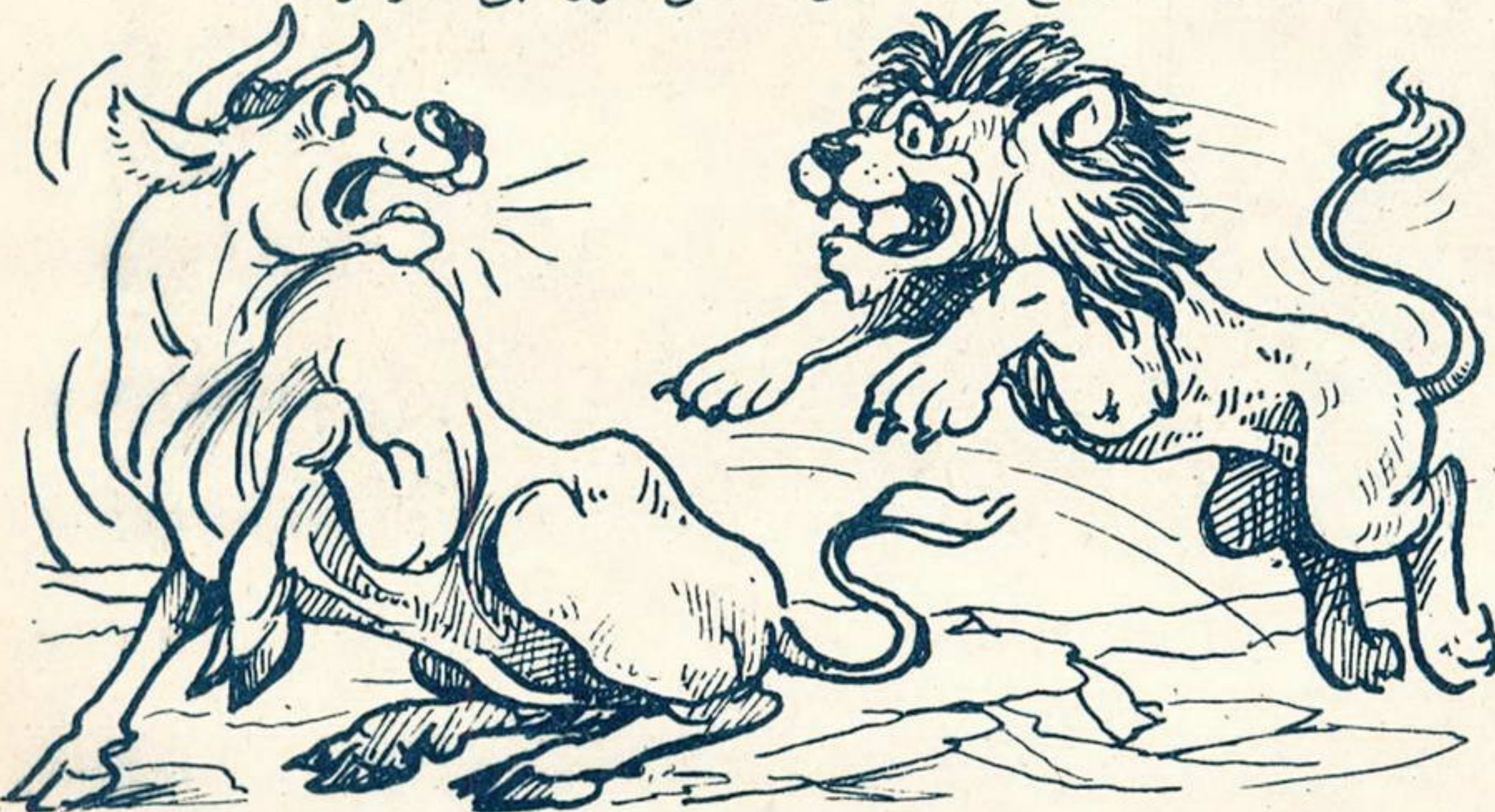
ولما بقي الثور البني وحيداً في الأرض
التي يسكنها الأسد ، حزن على مصير
إخوته ، وفكر في الرجوع إلى الأرض

التي يسكنها البقر ، والرعاة ، وما كاد
يرتد إلى طريقه التي قرر العودة إليها ،
حتى رأى الأسد أمامه ، ففرع وخاف ،
وقال له : ماذا تريد يا أخي . . . ؟

قال الأسد : أريد أن أفترسك .

قال الثور : لقد تركتك تفترس
إخوتي الثلاثة ، لتركني بعد ذلك حراً .

قال الأسد : لقد كانت نيتي
افتراسكم كلكم دفعة واحدة ، فلما
عجزت عن ذلك ، فكرت في الطريقة
التي أصطادكم بها واحداً بعد واحد ؛
والآن جاء دورك . . . تعال . . . وهجم
على الثور البني ، واقترسه .



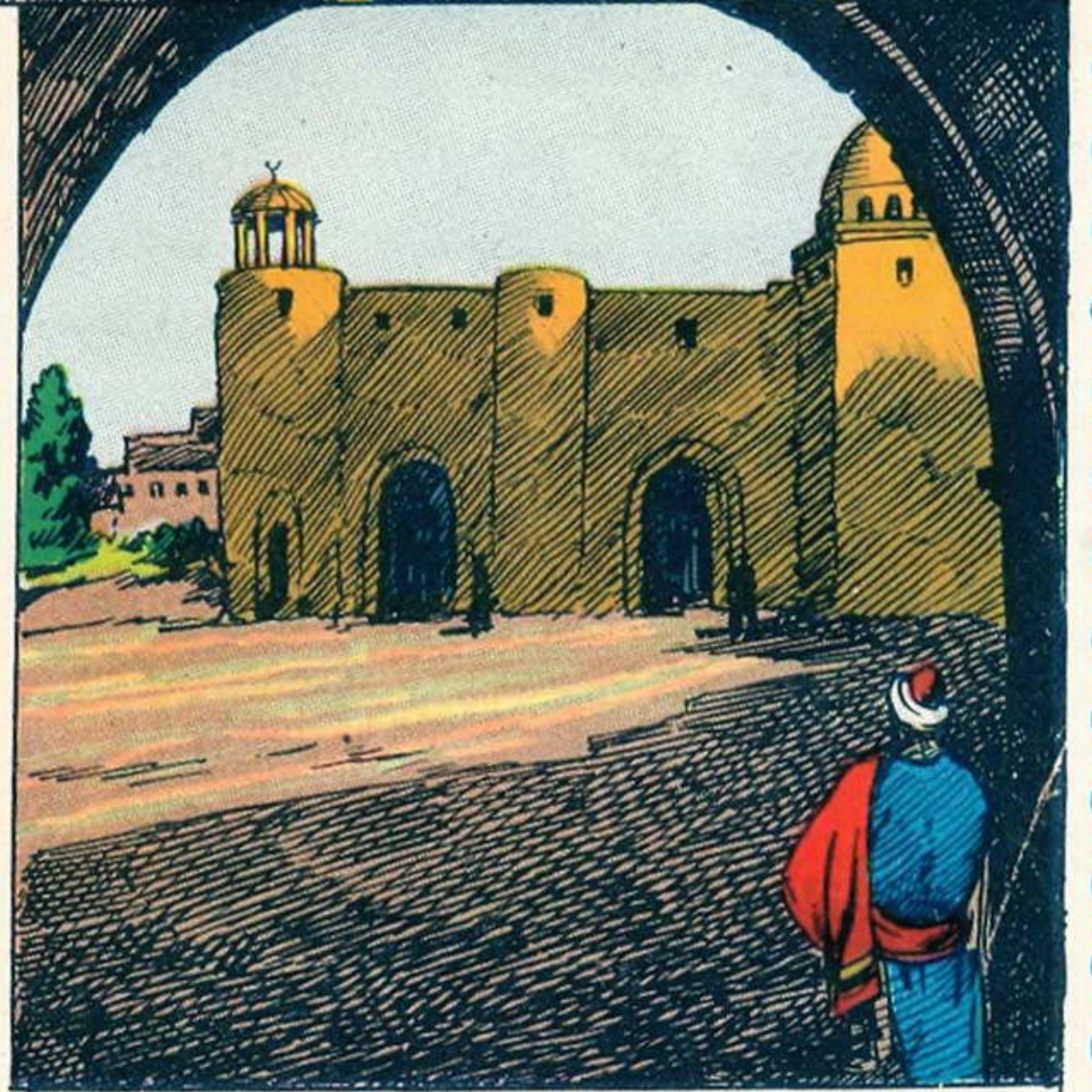
نظام الحكومة ...

أُمَّتُنا الْعَرَبِيَّةُ
الدَّولَةُ الْعَبَّاسِيَّةُ

١ - كان الخليفة العباسي هو مصدر السلطات في الدولة ، وكانت كلمته حكماً واجب التنفيذ . وكان له وزير ينوب عنه أحياناً في تصريف شؤون الدولة . والوزارة منصب نقله العرب عن الفرس . وكان نفوذ الوزارة يزداد كلما انصرف الخليفة عن شؤون الحكم ، واهتم بشؤنه الخاصة ، وانغمس في اللهو .



٣ - وكان يحكم بين المتخاصمين فقيه يطلق عليه لقب القاضي . أما قاضي بغداد فكان يلقب بقاضي القضاة .



٢ - وقد أنشأ العباسيون دواوين كثيرة ، كديوان الخراج أو بيت المال ، وديوان الشرطة ، وديوان البريد .

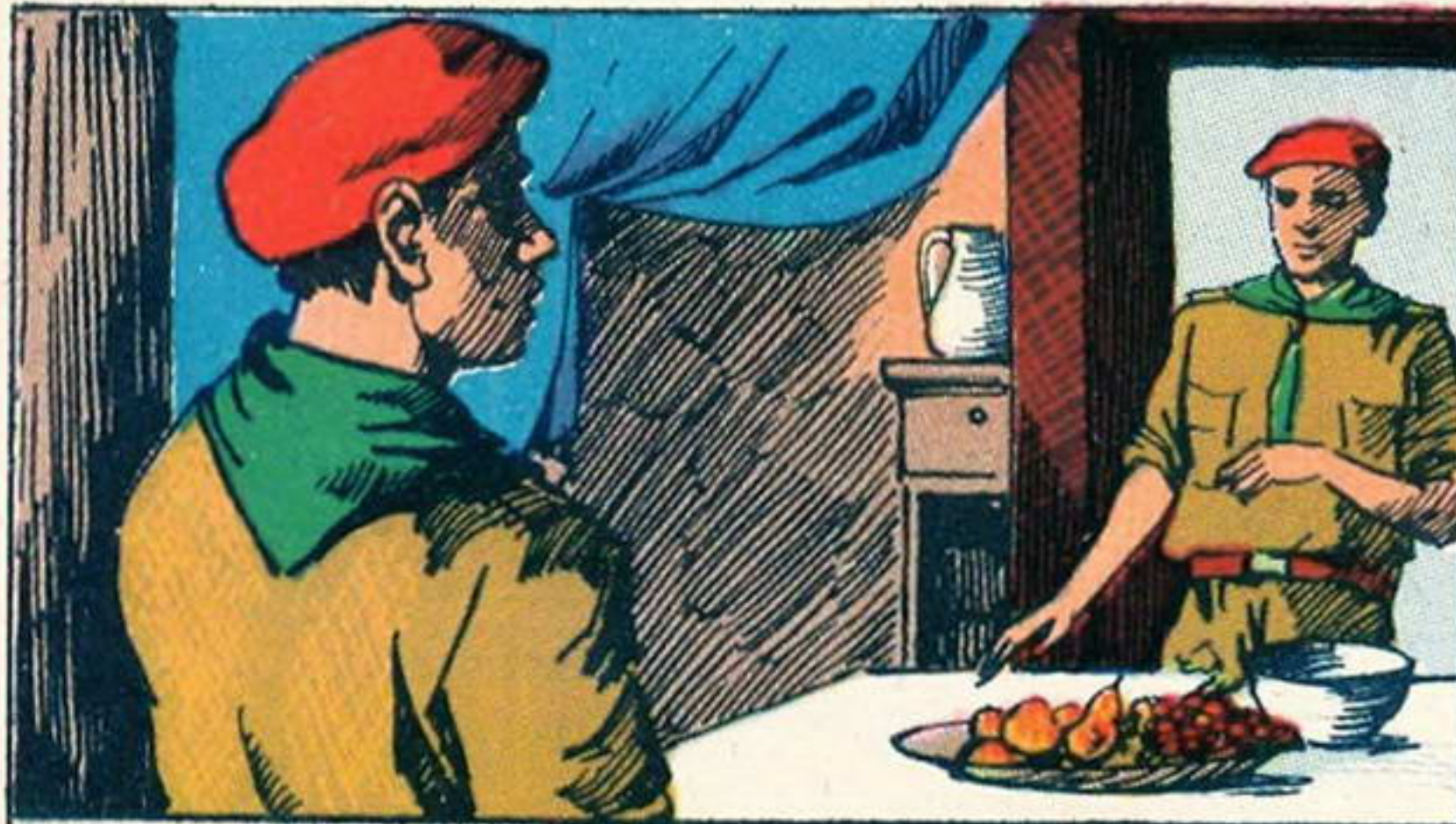
حازم وحاتم

مصنع الأسلحة!



٢- وكان صاحب الصوت هو أحد العيون التي تعود حازم أن يشبها بين القوات الصهيونية ، لتأتيه بالأنباء . فقابل حازم ، ودار بينهما حديث قصير عاد بعده الرجل من حيث أتى .

١- كان حاتم يعدّ طعام الغداء ، عندما خرج حازم يجرى تارة ويزحف تارة أخرى ، متجهاً نحو صوت صغير متقطع يأتيه من بين التلال المحاورة .



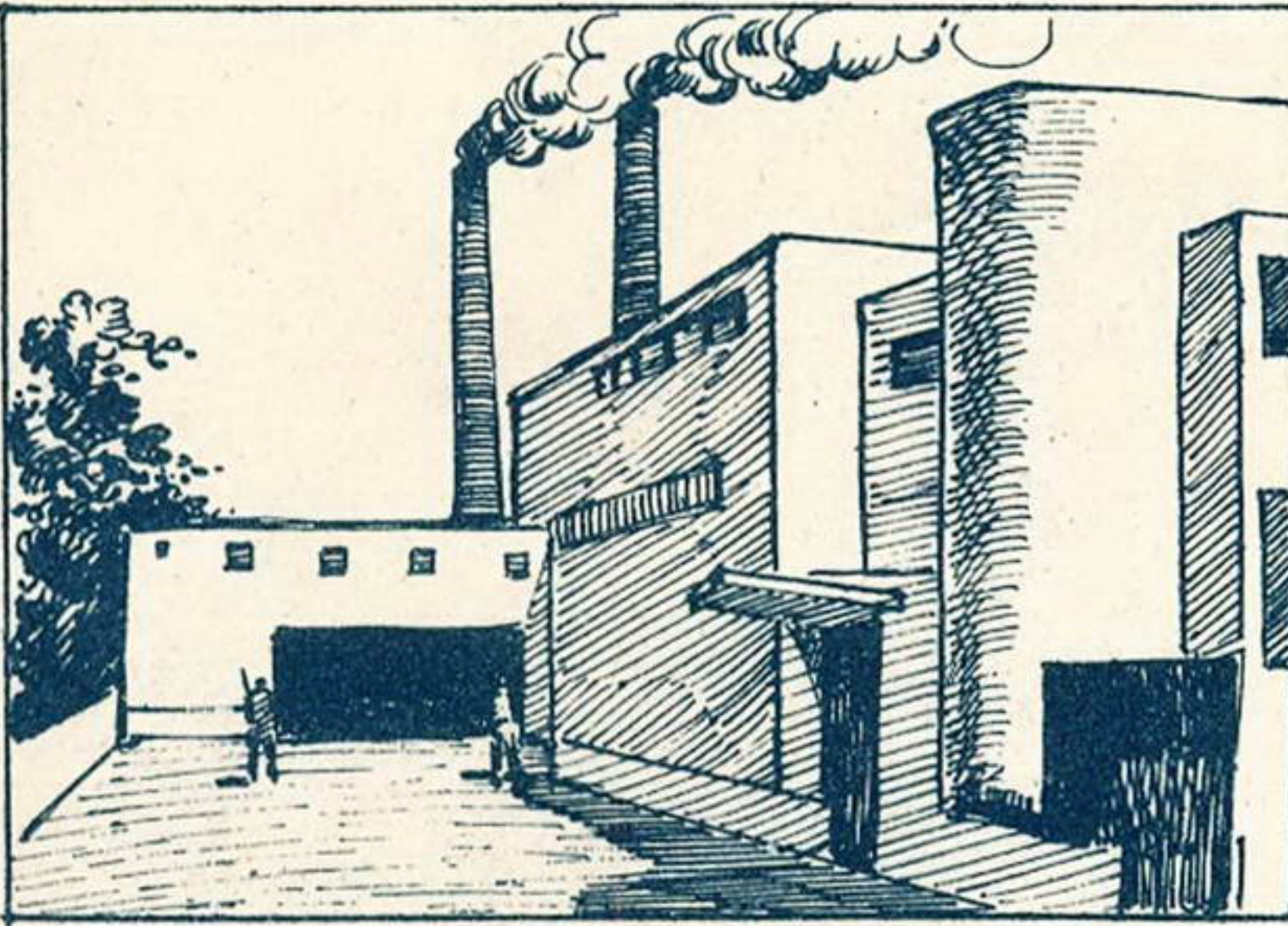
٤- عاد حازم إلى مخبئه ، وقال لحاتم : عندي لك نبأ أهم من الطعام الذي تعدّه ، وقص عليه ما عرف ، وأخذاً معاً يدبران خطة لينفذها سريعاً .

٣- علم حازم من صاحبه أنه ستقام في صباح الغد حفلة لافتتاح مصنع الأسلحة الخفيفة ، الذي تم إنشاؤه بإحدى الضواحي الصهيونية . وتسلم ورقة لم يجد وقتاً لقراءتها .



٦- وفي الصباح الباكر خرج حازم وحاتم متنكرين في زيّ عاملين صهيونيين ، ومرّاً في طريقهما بأحد عملاهما ، وكان يقيم في تلك الضاحية ، ومكثا معه بعض الوقت .

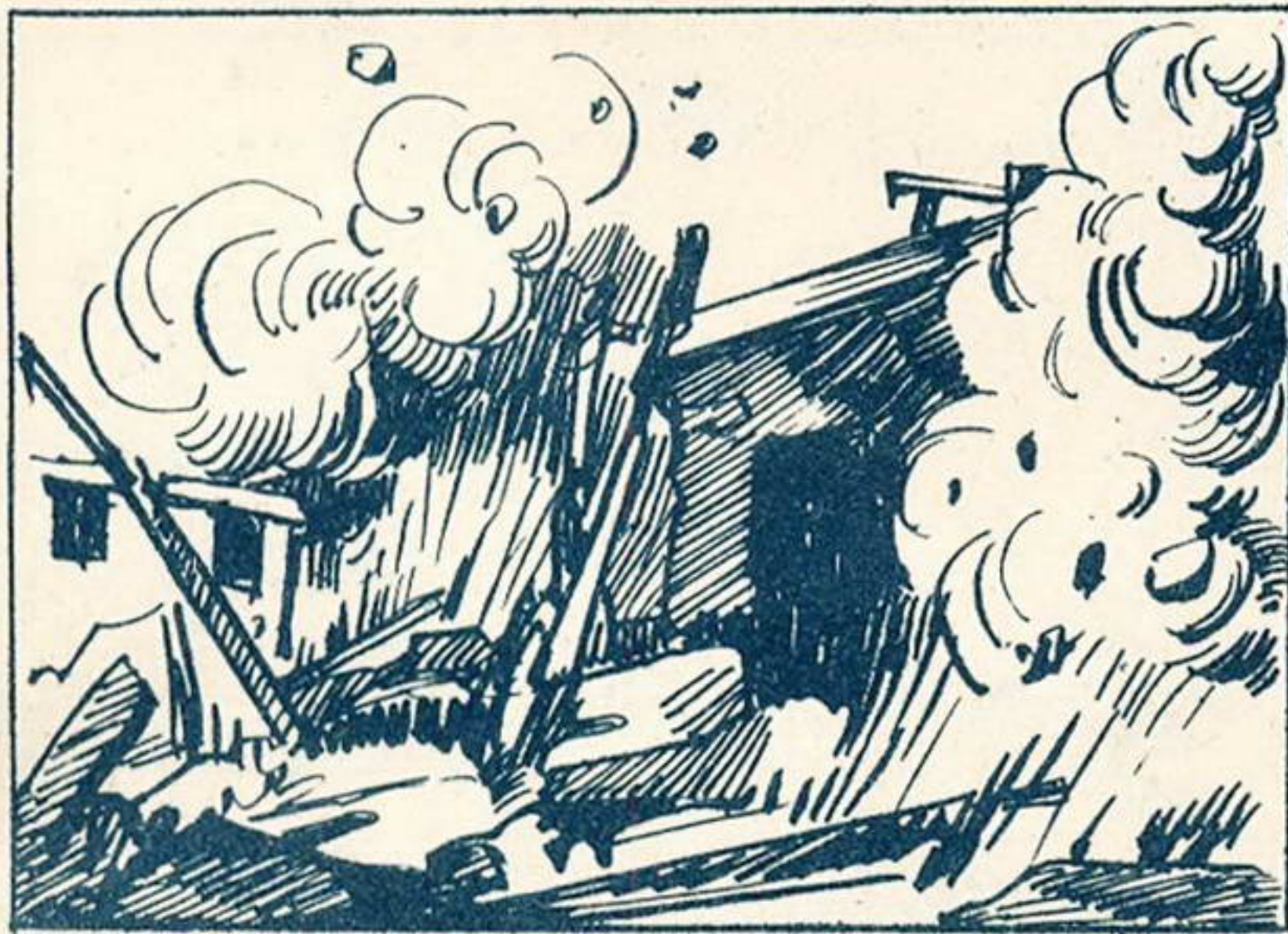
٥- وأخرج حازم الورقة من جيبه ، وكانت خريطة تبين موقع ذلك المصنع والطرق المؤدية إليه ، ومسالكه وحجراته الداخلية . وبعد أن درسها طواها حازم وحفظها .



٨- تمت جميع الاستعدادات ، وهيء فناء المصنع لاستقبال المدعوين ، وخرج العمال ، وأقفلت الأبواب وحُرست حتى يحين موعد الحفل ، وعاد حازم وحاتم إلى مخبئهما .



٧- أسرع حازم وحاتم لمقابلة الرجل المكلف بتركيب مكبرات الصوت ، - وكانا قد عرفا اسمه وعنوانه من صاحبهما - وقدما له خطاباً يقول إنهما موفدان لمساعدته في مهمته .



١٠- وعلى بعد كانت سحب الدخان تحجب الشمس ، وألسنة اللهب ترتفع إلى عنان السماء ، ورائحة البارود تملأ الجو ، وأصوات المفرقات تدوى متتابعة .



٩- ولم يكادا يستقران على فراشه حتى سمعا صوتاً يدوى كالرعد ، وشعرا بأن الأرض تهتز ، والغبار يتساقط ، فقفزا فرحاً بنجاح خطتهما .



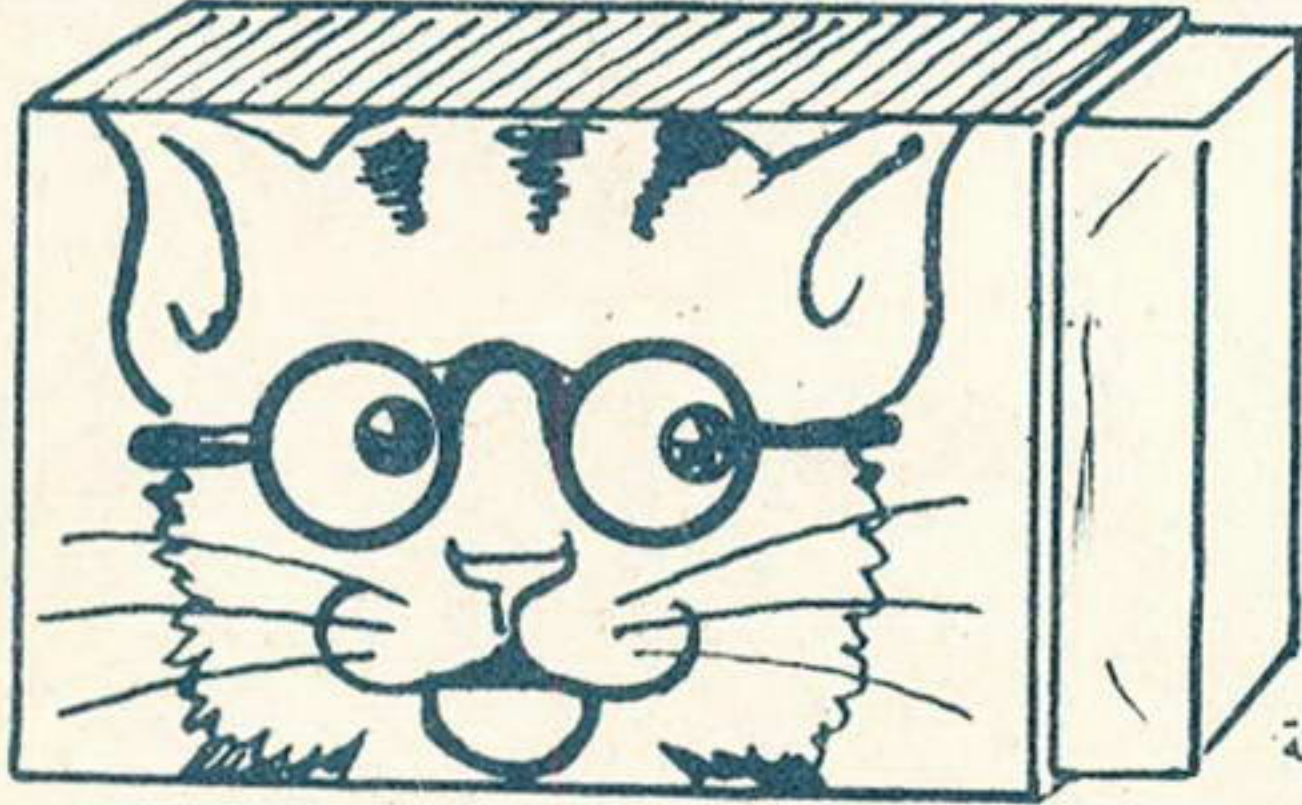
١٢- جلس حازم وحاتم يستعرضان ما حدث ، ولم يمض وقت طويل حتى قام حاتم يعد الطعام ، وأخذ حازم يسترق السمع في انتظار ذلك الصغير المتقطع .



١١- وظهرت صحف المساء الصهيونية تحمل نبأ نسف المصنع ، وكيف أن التحقيق أثبت وجود قبلة زمنية بجوار مخزن البارود ، وهي التي سببت ذلك الانفجار المريع .



تعال نلعب

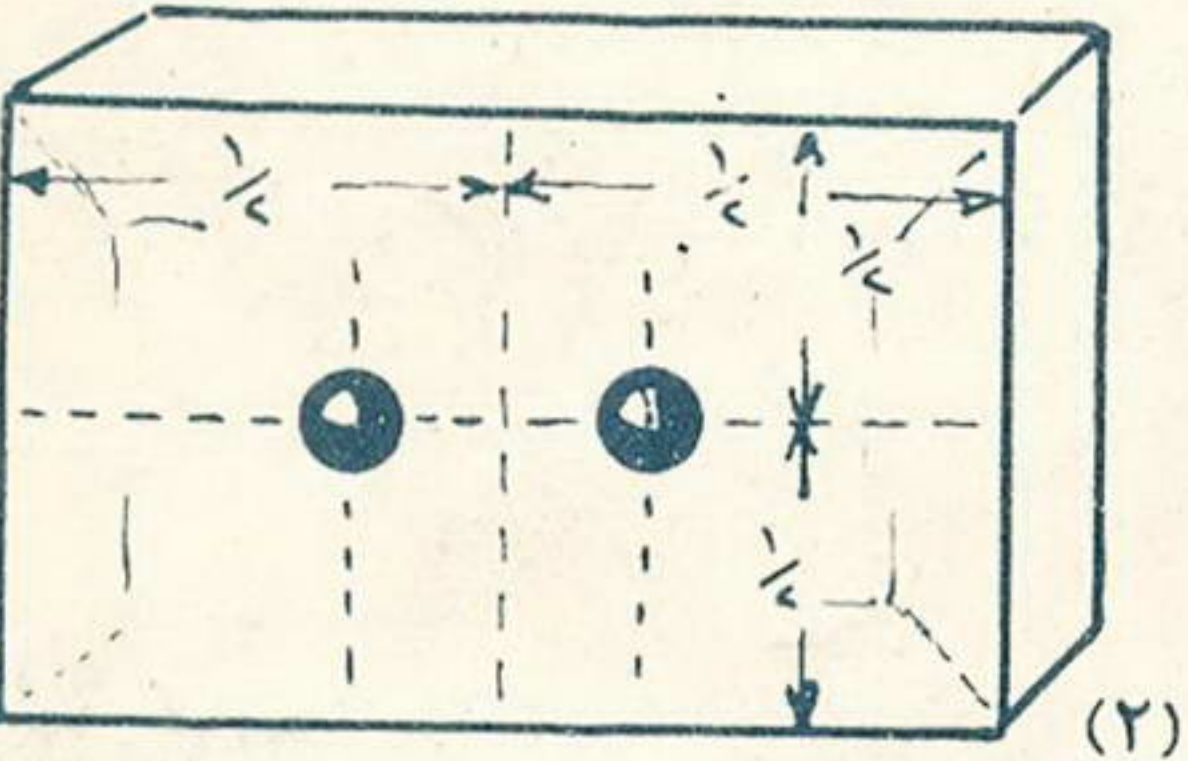
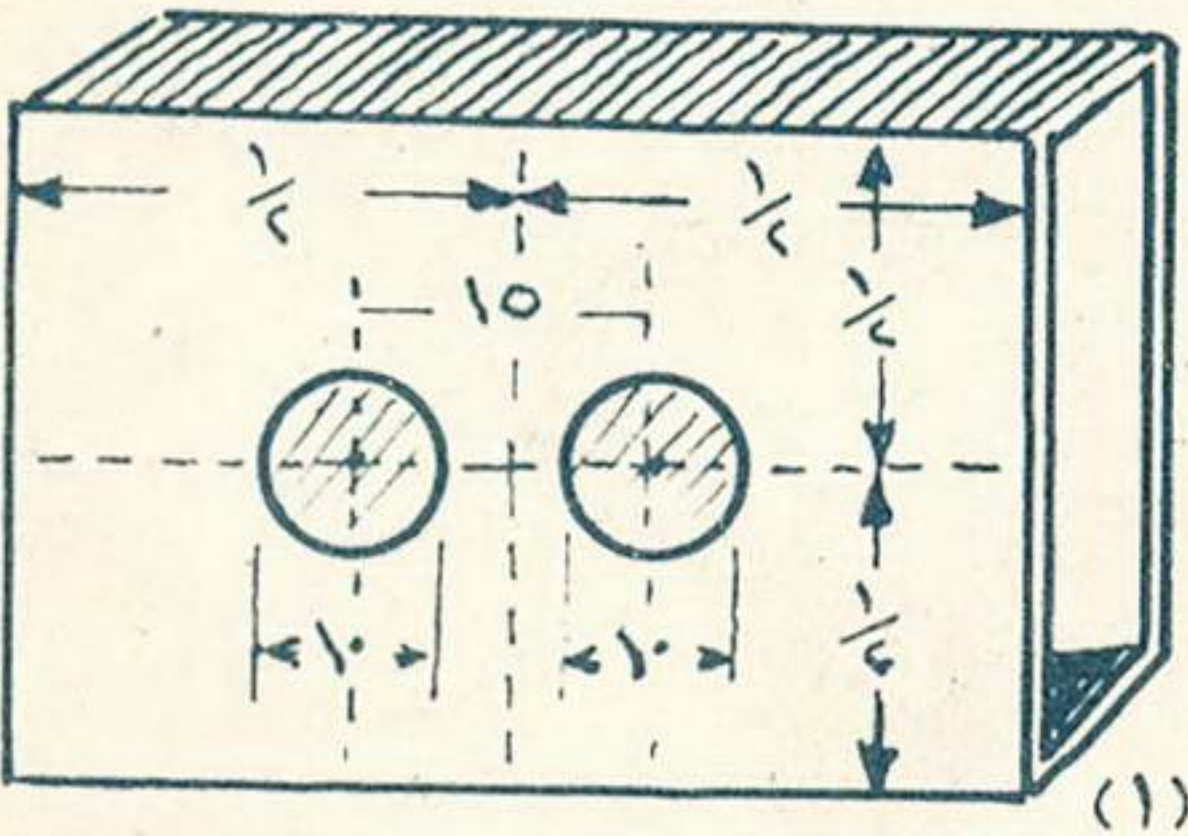


الفطة ذات النظارة

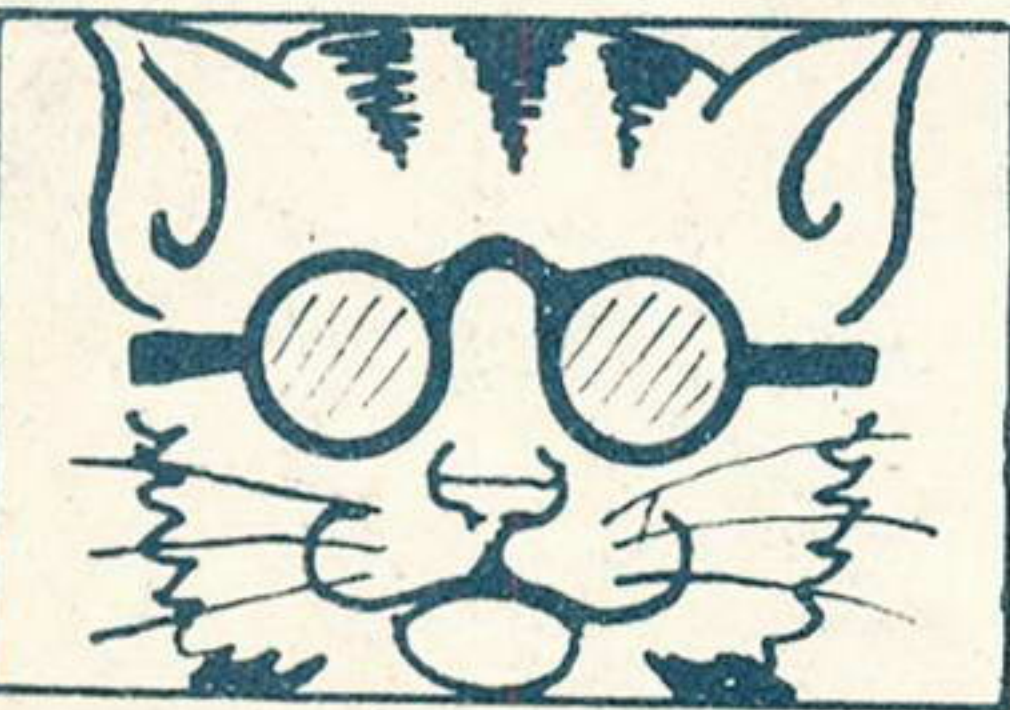
يمكنك صنع لعبة مضحكة ومسلية من علبة كبريت فارغة:

١ - اثقب دائرتين في غطاء علبة كبريت حسب الأبعاد الموضحة على الشكل (١).

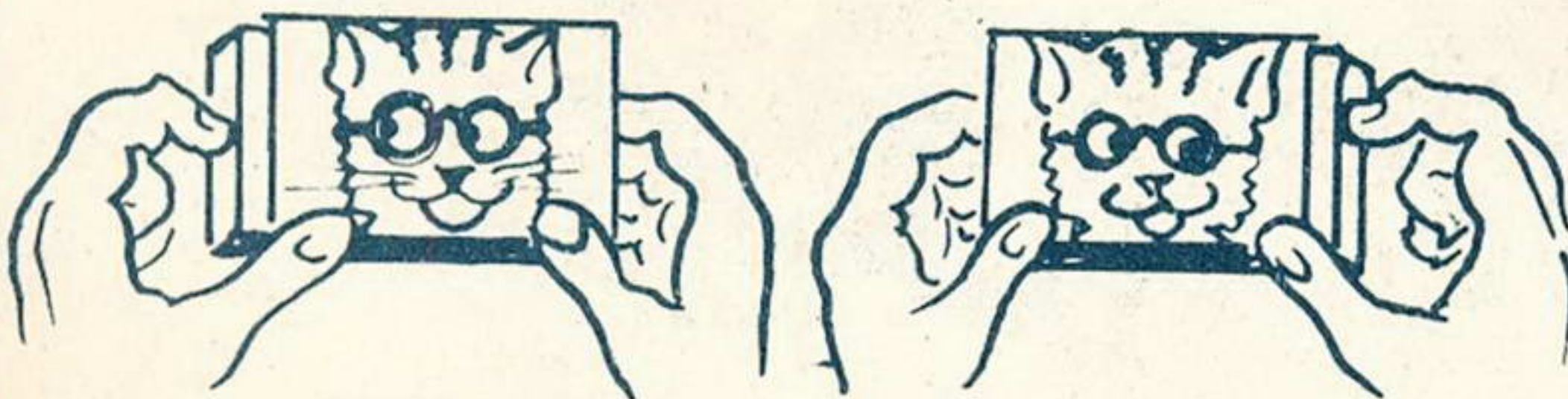
٢ - لون ظهر الجزء الداخلي من العلبة بلون برتقالي، وبالخبر الأسود ارسم النقطتين الموضحتين بالشكل (٢).



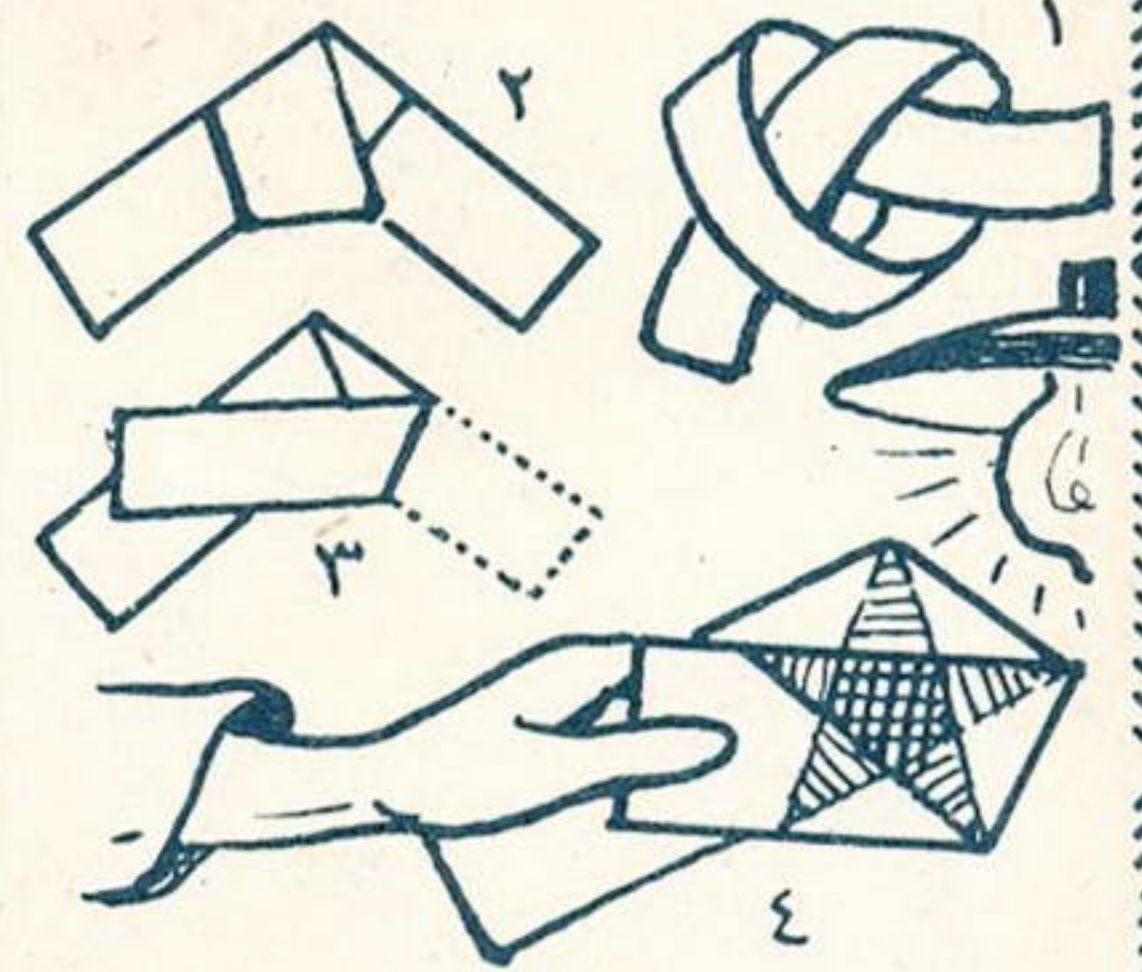
٣ - وعلى ورقة شفاف سميكة مقاسها ٣,٥ سم × ٢,٢ سم تقريباً - شف وجه القطعة شكل (٣) ثم اثقب فتحتي النظارة ولون حول الرسم باللون الأحمر وكذلك أنف القطعة. ثم الصق الرسم على غطاء علبة الكبريت بحيث تنطبق فتحتا النظارة على الثقبتين اللذين على الغطاء.



٤ - حرك الجزء الداخلي بسبابتيك إلى اليمين وإلى الشمال تتحرك عينا القطعة تبعاً لذلك كما في شكل (٤).



النجمة الخماسية



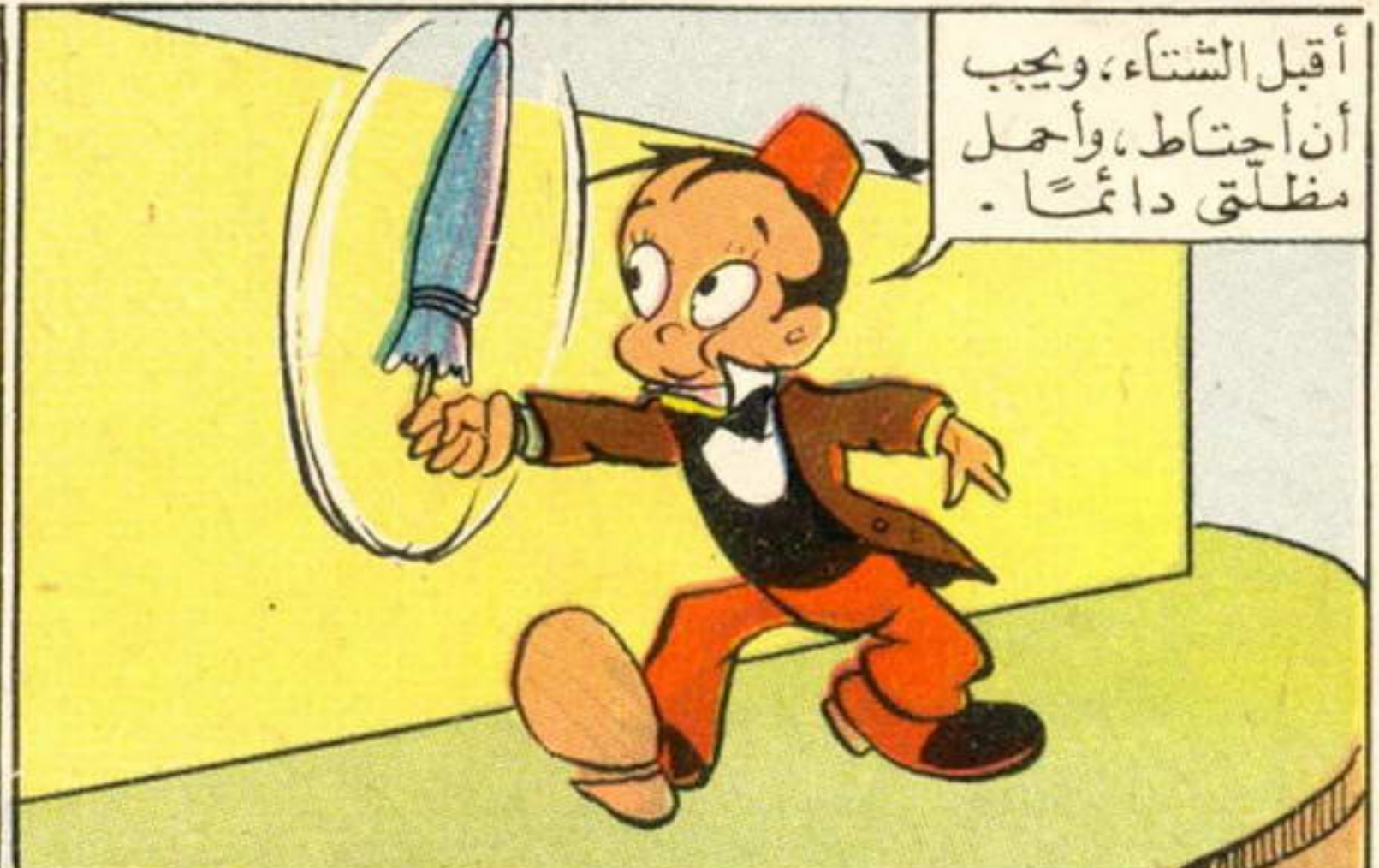
احضر شريطاً من ورق الشفاف مقاس ٢٠ سم × ٢ سم ثم لفه على هيئة عقدة كما في شكل (١)، (٢). اثن أحد الطرفين كما في شكل (٣)، ثم امسك الطرفين بيدك وانظر إلى الورقة في مواجهة الضوء، تر منظرًا لنجمة خماسية كما في شكل (٤).

الفائزون بالجوائز في مسابقة سندباد الفنية الكبيرة

من هم هؤلاء السعداء ياترى؟
قريباً نشر أسمائهم

العاصفة

نوسة
و
كندوس



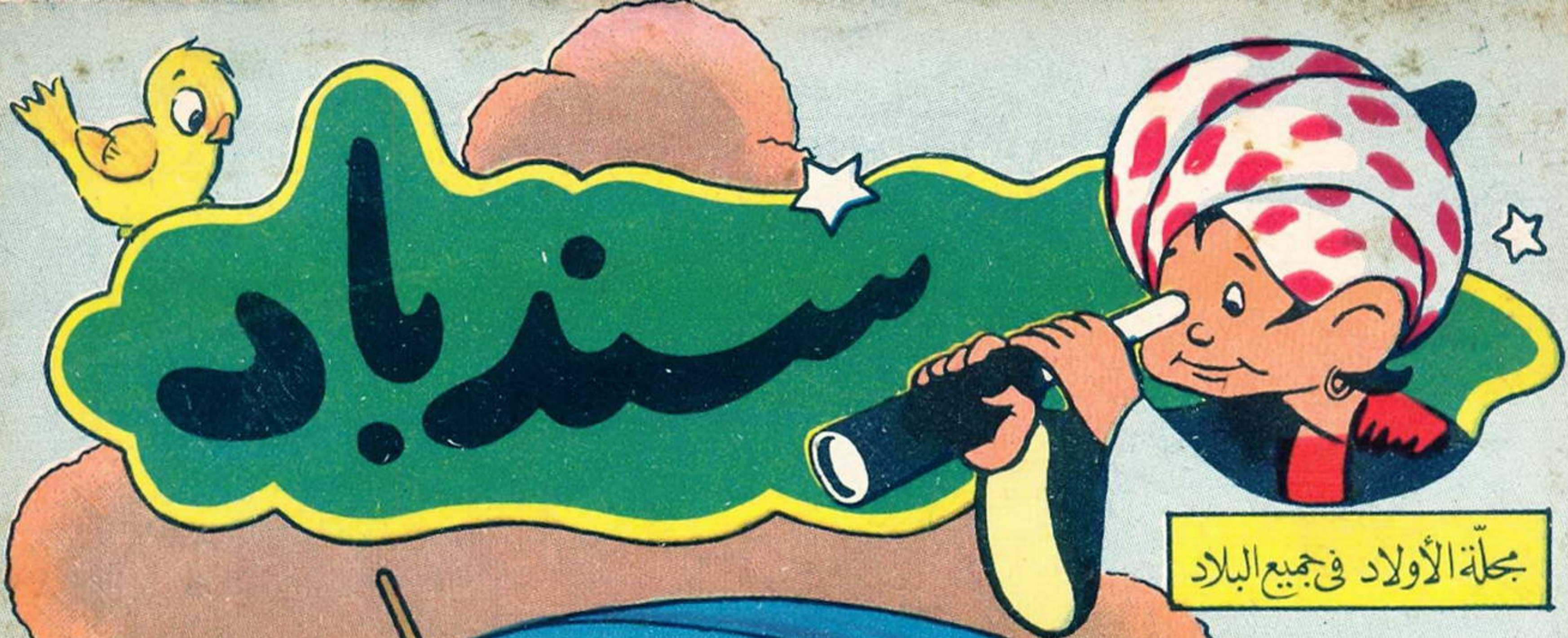


2013

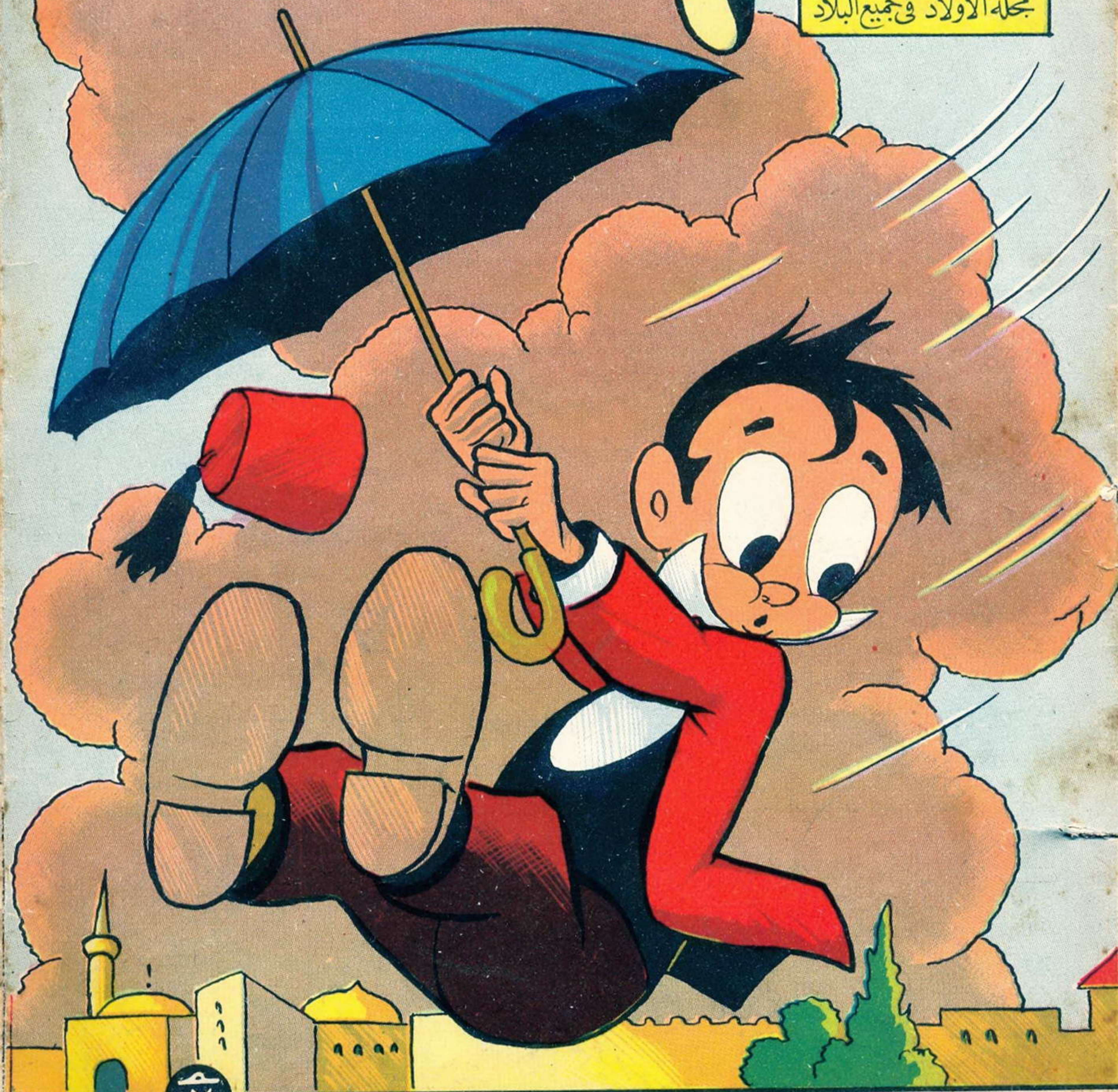
M.Raafat

عرب كومكس

Arab Comics



بجولة الأولاد في جميع البلاد



تصدر كل يوم خميس



استشيروني !

• صبحي حسن
الشيباني

- تدمع عيناي عند ما أخرج من الظل
إلى ضوء الشمس مباشرة . فهل لذلك سبب
أو علاج ؟

- أسأل طبيب العيون ، أو طبيب الأعصاب .

• عبد الفتاح مالك - طالب بالخيالة

- ما معنى كلمة دبلوماسي ؟

- دبلوماسي : سياسي حاذق ، يحسن
اختيار الكلمة لموضعها ، والتصرف البارع في
وقته ؛ ويعرف كيف يغلف بعض الحقائق
المرّة في غلاف من المجاملة لكي تكون مثل
شربة زيت الخروع في ملبسة !!

• محمد عثمان خضر

بور سودان - المدرسة الشرقية الأولية

- هل حقاً أن الإنسان يحب عمه أكثر
من خاله ؟

- هل هناك فائدة من شرب الخمر ؟
- ألم والخال كالآب والأم ، أترك تحب
أباك أكثر من أمك يا محمد ؟

- قد يكون من فوائد الخمر أنها تجعل
العقل مجنوناً ، والرجل الراشد طفلاً ، والصحيح
البدن مريضاً معتلاً ؛ وبعض الناس يشربونها
من أجل ذلك ؛ لأنهم يؤثرون الجنون ، والطفولة ،
والمرض ، عل العقل ، والرشد ، والصحة ...

• محمد بدر الدين حسني

مدرسة خليل أغا الإعدادية

- ما هي أسباب معارضة قریش للرسول
عليه السلام ؟

- اقرأ يا بني مجموعة قصص الرسول التي
تصدرها دار المعارف ، تعرف كثيراً مما تسأل
عنه في هذا الشأن . مشيرة

إلى أصدقائي الأولاد ، في جميع البلاد ...



تلقيت اليوم رسالة من التلميذ العربي الأردني « عبد الكريم
طه الحديدي » يقول فيها : إنه أصيب برصاصة غاشمة ،
أطلقها أحد أعوان « جلوب » ، ظناً منه أن مثل هذه الرصاصات تثبت أقدام
الاستعمار ، ولكن هيهات فلم تزد هذه الطلقات نار الثورة إلا اشتعالاً .
فقد هذا الصبي ساقه ، ولكنه لم يفقد أمله في التحرر ، ولم يفقد وطنيته
في العروبة ، فبمثله تعتز البلاد ، وبمثله يفخر الأهل والأصحاب .
إنه الآن يقضي فترة العلاج في « مؤسسة التأهيل المهني » بالقاهرة ، وسيعود
بعدها إلى الأردن ، حاملاً وسام الشرف ، مع احترام الجميع ، وكأنه يدق
بساقه الخشبية على رأس جلوب وأعوان الاستعمار .

سندباد

حكمة الأسبوع

إن التضحية والفداء هما سبيلا
الحرية والاستقلال !

سندباد

من أصدقاء سندباد :

احترام وإكرام

في شمال فرنسا يعيش جماعة اتخذوا العري
شعاراً لهم ، وحدث ذات مرة أن طلب إلى
محاضر مشهور أن يلقي محاضرة في جمع منهم ،
فلما قدم إليهم وجدهم جميعاً بلا ثياب ، وتلقوه
بالبشر والترحاب . وبعد أن ألقى كلمته ،
عرضوا عليه أن يقبل العشاء معهم ؛ فدخل
إحدى الغرف ليستريح قليلاً ، واعتقد أن
عليه أن يحترم شعورهم ، ويفاجئهم بعمل
يرضيهم ، فيخلع ملابسه حتى يكون مثل باقي
القوم ؛ وبعد أن تردد قليلاً ، خلع الملابس ،
ولكن دهشته كانت كبيرة حين قابل الجماعة
فوجدتهم قد ارتدوا ملابس السهرة إكراماً له .

محمد السيد الرشيدى

مدرسة كفر الشيخ الإعدادية

سندباد

مجلة الأولاد في جميع البلاد

تصدر عن دار المعارف بمصر

ه شارع مسيرو بالقاهرة

رئيس التحرير : محمد سعيد العريان

جميع الحقوق محفوظة للدار

قيمة الاشتراك السنوى

قرش مصرى

١٠٠

لمصر والسودان

١٢٥

للخارج بالبريد العادى

٣٠٠

بالبريد الجوى



فرفر و لبسبس

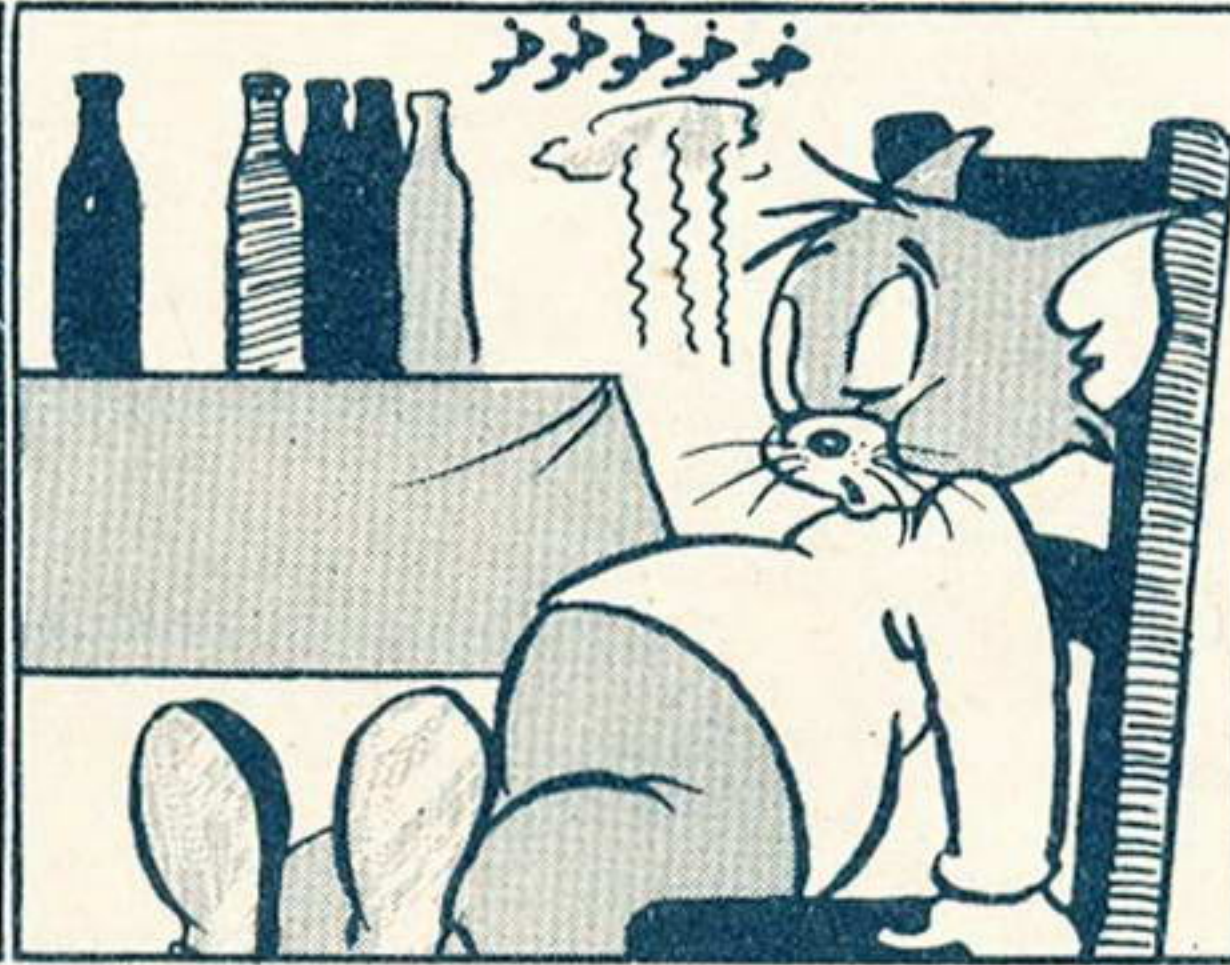
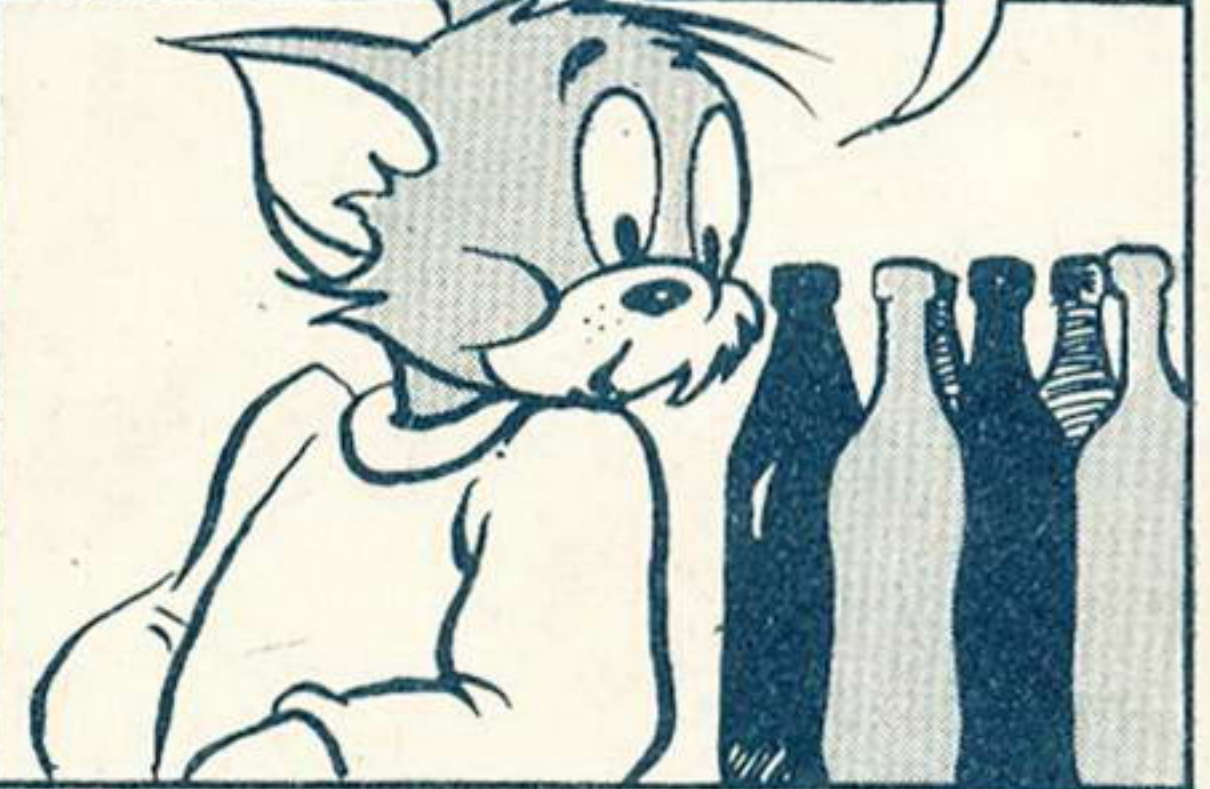
ملك الجان



إن هذا الكتاب مشوق جدًا. إنه يحوي قصص الجان والعفاريت... ياله من كتاب!!

الجان
والعفاريت

يا سلام!... لقد شربت جميع زجاجات الفائزة هذه ولم أنتبه إلى ذلك!! آه يا بطني!!



خوفو خوفو



أنا شهورش ملك الجان... وسوف أحطم رأسك بهذه الزجاجات.

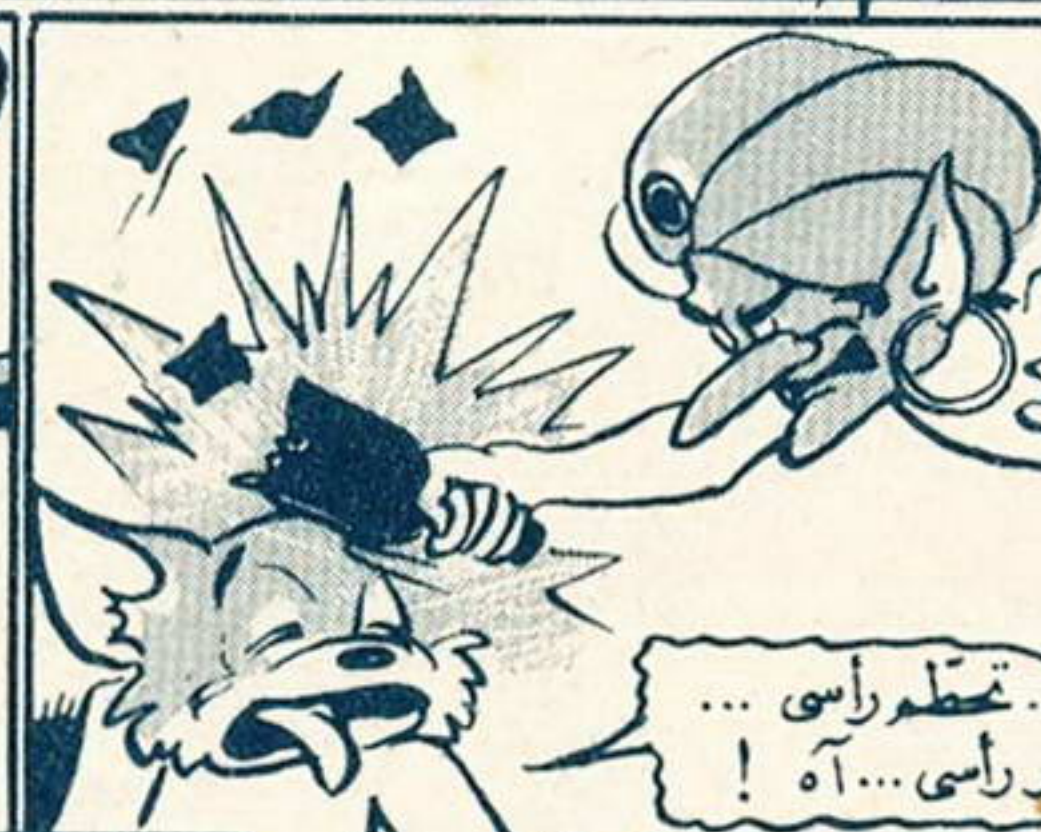


آه... آه... عفوك يا شهورش. أرجوك يا شهورش لا تكسر رأسي... آه... الحقوف!



صيح النوم!!

ماذا جرى لبسبس! إنه يهذي في نومه... يجب أن أوقفه بهذه الزجاجات!



آه... تقطع رأسي... تكسر رأسي... آه!

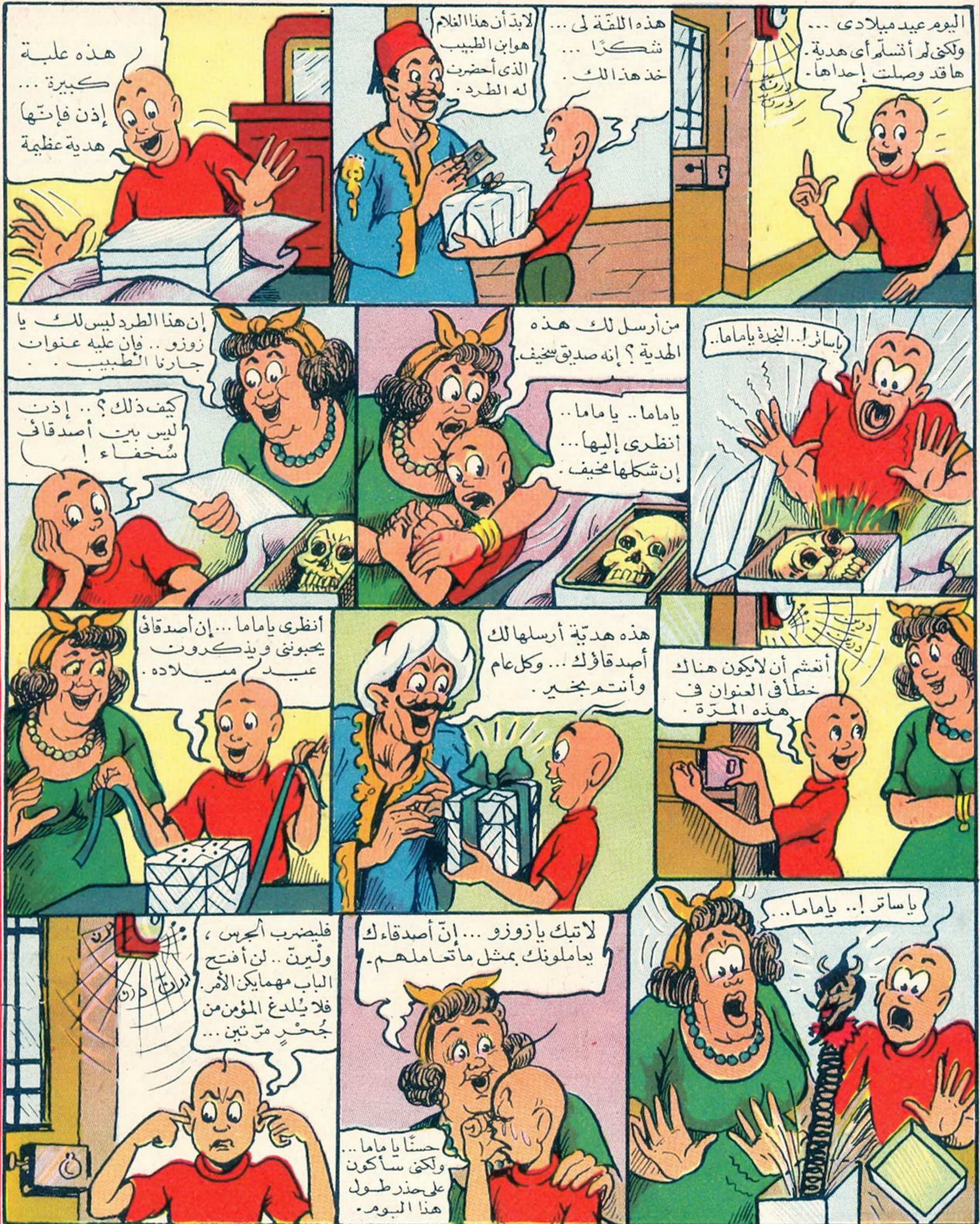


خوفو

ملء البطون يذهب العقول!!

هدية عيد الميلاد...

زو مغامرات زو





رحلات سندباد بطل البحار

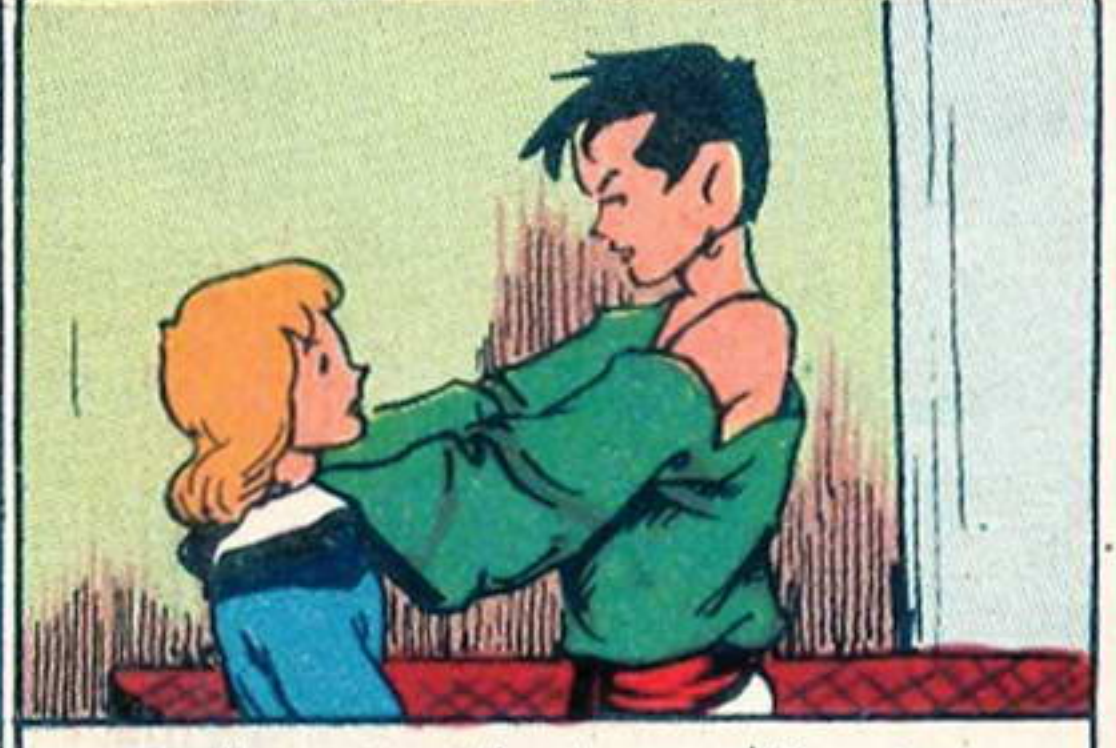
تلخيص ما سبق : كان الوزير «حاسد» يطمع في عرش جزيرة المرجان . فأخذ يدبر المؤامرات لأمرها . فاغتيال ولده ، ورمى ابنته في البحر ، فألقدها سندباد ، وأكرمه أبوها . فاغتاظ حاسد ، وأخذ يدبر المكائد لسندباد ، حتى اعتقله هو والأمة . ثم أكره الأميرة على التنازل له عن العرش . وعرف سندباد الطريق إلى القصر ، فعاد إلى الأميرة ليصحبها ...



٣ - وفعلت الفتاة ما أمرها به ، ومضى وقت ، ثم دخل الحارس يحمل لها الطعام .



٢ - ثم طلب سندباد من الأميرة أن تربطه ، من غير أن تحكم الرباط ...



١ - وقال سندباد للأميرة : تعالى نرجع إلى محبسنا الآن ، فإن لي تدبيراً ستعرفينه .



٦ - ولم يستطع الحارس المقاومة ، فأوثق سندباد ربطاه ، وجعله مكانه على الكرسي .



٥ - ثم تخلص سندباد من ربطاه ، وانقض على الحارس فجعل ذراعيه وراء ظهره ...



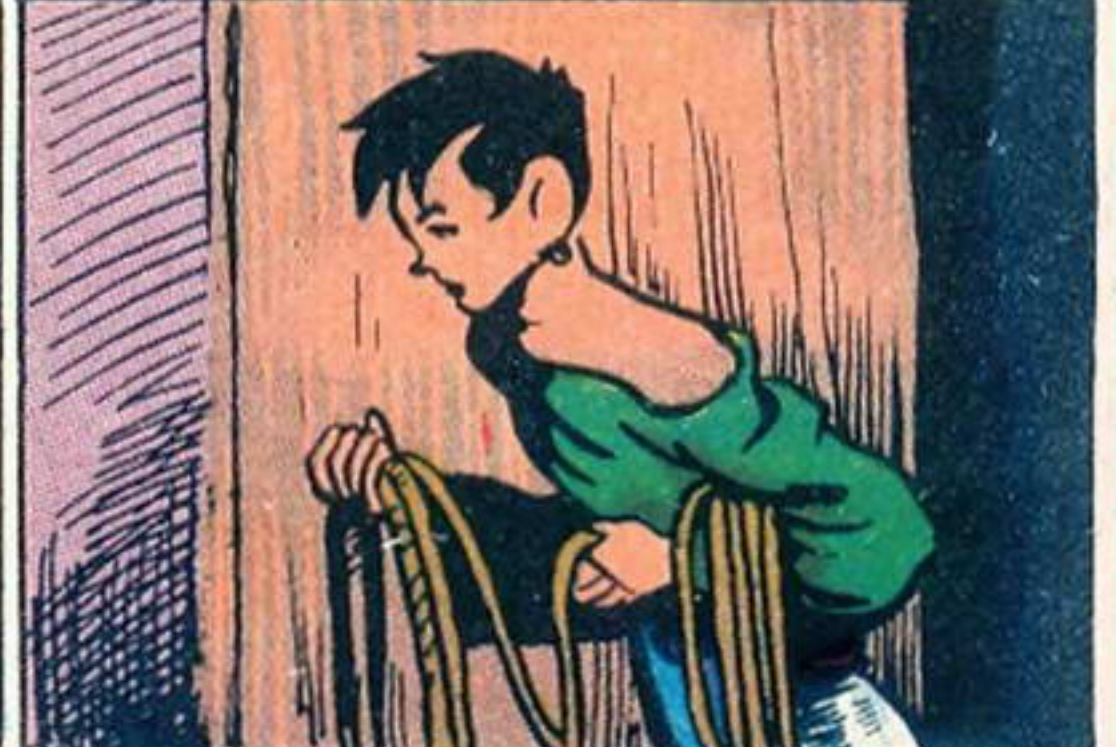
٤ - واقترب الحارس من سندباد ، فبغته سندباد برفسة ، أوقعت الصينية وملائته رعباً .



٩ - ووقف سندباد بجانب الباب المقفل متربصاً ، ينتظر قادماً جديداً لينتقم منه ...



٨ - ثم قصد إلى التمثال ، فضغط الزر الذي ينقل به الباب ، فانقل كما كان ...



٧ - أحضر سندباد حبلاً آخر من الحجرة المجاورة ، ثم عاد إلى حجرته ...



١٢ - ثم هجم عليه سندباد ، وجثم على صدره ، وأخذه يوثقه بالحبل ...



١١ - لم يكده حاسد يخطو في الحجرة ، حتى فجأه سندباد بلكمة قوية . فوقع على الأرض .



١٠ - وسمع وقع أقدام وراء الباب . ولم يلبث الباب أن انفتح وظهر منه حاسد ...

اللغة عند الطفل



قال عارف يخاطب أباه : لماذا لا يتكلم الطفل في الشهور الأولى من ولادته يا أبى ؟

قال الأب : إن الطفل يا بنى ، بعد الولادة يحتاج إلى التمرن ، والتعود على النطق ، قبل أن يتحكم في عضلات الفم ، واللسان ، والزور ؛ لينطق كلمة واحدة أو كلمتين . . .

ألا ترى الكبير يا بنى يتعثّر في النطق ، حين يريد أن يتعلم لغة أجنبية ، ويحتاج إلى وقت كبير ليتمرّن على مخارج حروفها لأنها تختلف عن حروف لغته الأصلية التي تعود النطق بها منذ الصغر ؟

قال عارف : الحق يا أبى ، أن اللغات الأجنبية صعبة في تعلمها ، لقد سمعت جارنا يردّ بعض العبارات أكثر من مرة ليحفظها . . .

قال الأب : هذا ما تقوله أنت ، ويقول مثله الأجانب عن لغتنا حين يريدون أن يتعلموها ؛ مع سهولتها علينا . إن كل أمة تختلف لغتها عن لغة غيرها



تتهم لغة غيرها بالصعوبة ؛ وهذا غير حق . إن كل طفل حديث الولادة ، يحتاج إلى سماع لغة أمه ، وأبيه ، فيكبر عقله ، وينمو ، ويميز أصوات الحروف التي سمعها ، فيتعلمها ، ويتعود النطق بها دون غيرها ، كالبيغاء . . .

فابتسم عارف ، وقال : وهل كنت أنا أيضاً ببيغاء في صغري ؟

قال الأب : نعم . كنت كذلك ، مثل كل الناس في طفولتهم . إن التقليد والترديد عند الطفل هما أساس التعلم في الشهور الأولى من ولادته . وإني أذكر قصة تدل على ذلك :

تركت سيدة طفلها في غابة لسبب ما ، وكان الطفل حديث الولادة ، فنشأ بين الحيوانات الضارية ، ورضع ألبانها ، واقتات من طعامها ، وقلدها في حركاتها وطريقة سيرها وبحثها عن الطعام : يعوى ، وينبح ، إلى أن كبر وصار رجلاً ؛ وأبصره صياد ، وراه يسير على يديه ورجليه كالحيوان ، لا ينطق كلمة واحدة ، فتربص له ، إلى أن قبض عليه بحيلة ؛ وعرف أمره ، وعرفته أمه ؛ وكان لا يختلف كثيراً عن الحيوان الذي عاش معه في الغابة . . . ! إن الطفل لو ترك بعيداً عن المجتمع لصار حيواناً غير ناطق .

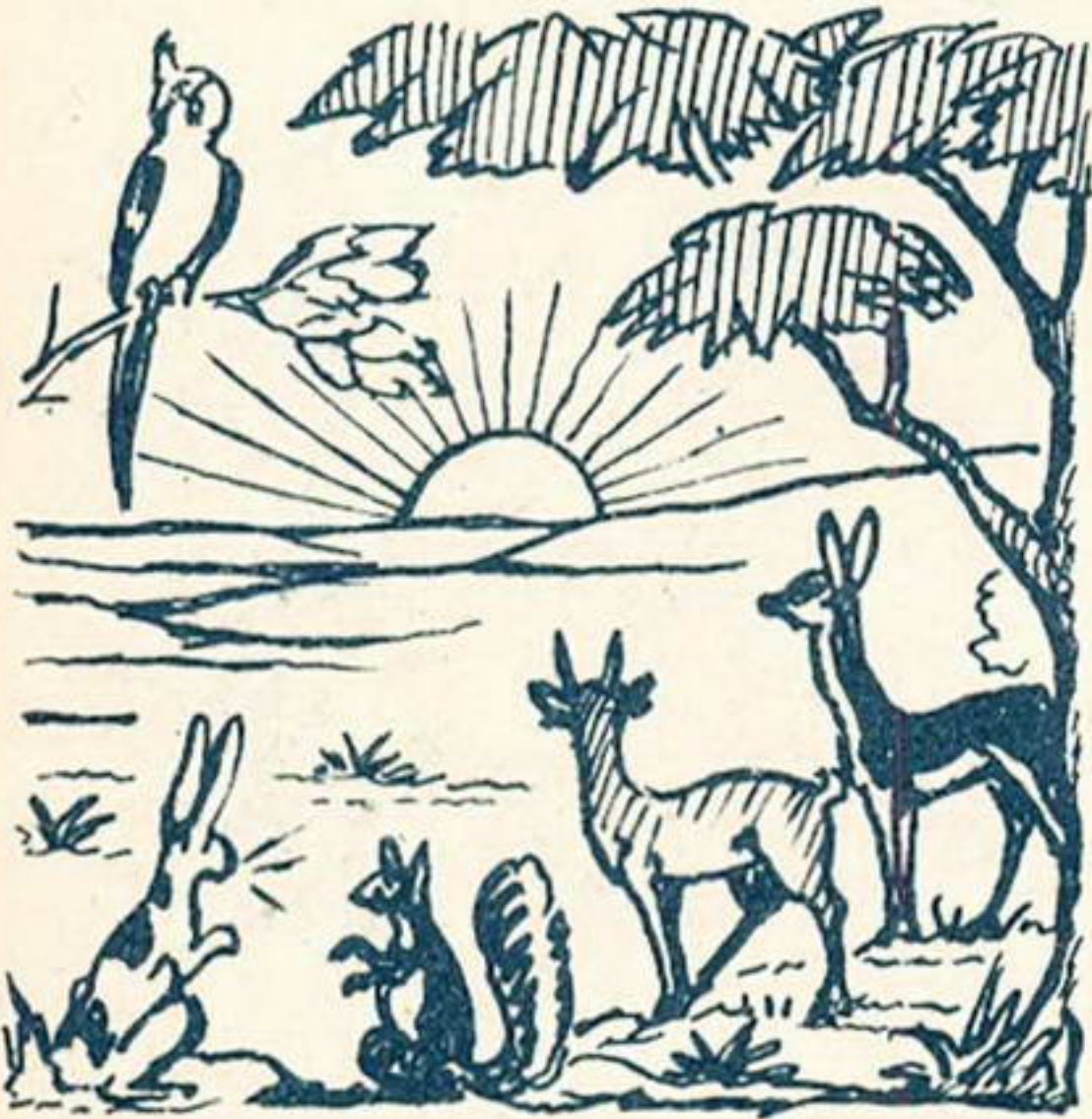
لقد ولدنا يا بنى جميعاً في الدنيا لنعيش بعضنا مع بعض ، ويعيش بعضنا لبعض . ولنكوّن أسرة واحدة برغم اختلاف لغاتنا ، وعاداتنا . . .



كتب أحد الصيادين يصف ساعة الغروب في البرارى ، فقال :

نحن في أحراج شرق أفريقيا ، حيث الوحوش الضارية ، وبعد نصف ساعة تغرب الشمس ، ها هي ذى تعبر السهول ، وتبدو ضخمة وهي تهبط إلى الأفق ، والنسيم البارد يبدد قيظ النهار . . هذه أجمل ساعات اليوم . إن البرارى التي كانت تبدو هاجعة حتى الآن قد بدأت تدب فيها الحياة ، وكل دقيقة تمر تزيد فيها الحركة والنشاط .

إن الوحوش والحُمير البرية التي كانت صفوفها الطويلة تتحرك في خمول وهي عائدة من موارد المياه ، تبدو عليها الآن دلائل القلق ؛ إنها تتجمع ، كأنما تريد



أن تتبادل الرأى ، ثم تتحرك بسرعة نحو الوادى حيث تنهيا لها فرصة أفضل لتوقى السباع عدوها اللدود . . .

ها هي ذى تسرع الخطى ، وها هو ذا أسد هرم قد قضى نهاره نائماً وسط دغل كثيف ، يستيقظ من نومه ويتمطى ويمشى متباطئاً يبحث عن عشائه ، فيوقع الذعر بين الحيوانات الكبيرة . أما

من كل بستان زهرة

وهناك منارات في بقاع مهجورة على سطح الكرة الأرضية ، تعمل بطريقة آلية دون إشراف أحد .

بقية « غروب الشمس في الغابات »

صغار الحيوان فإنها من الضالة بحيث لا تلفت نظر الأسد . إنها تنظر حولها في هدوء ، حتى يتسلل ابن آوى ويختطف غزالاً صغيراً ، فتفزع أمه وتثير الفزع بين صفوف الجماعة .

وهناك على مبعدة ، حيث تنطبق السماء على الأرض ، يتحرك صف طويل من الزراف ، فراراً من الأخطار الخفية التي تكمن حول موارد الماء ، ها هي ذى تتجه نحو السهول ، حيث يراودها الأمل في أن تنجو من هجوم الأسد .

والآن قد تحولت السماء إلى شبه شعلة من نار ، تنعكس على بساط تمتزج فيه الزرقة بالخضرة ، ولكن هذا المنظر لا يستمر إلا قليلاً ، ثم يكتسح الظلام النور ، ويهبط فجأة كأنما هو سحر ساحر .

إن الظلام يندرنى بأن ساعة العودة إلى المعسكر قد حانت ؛ ولكن ما أكاد أدور على عقبي حتى أسمع زئير أسد وهو يدعو أنثاه أن تلحق به للصيد ؛ ويجد النداء صباه ، ثم يسود السكون .. وعلى الأثر يمتلئ الفضاء بطنين الحشرات الذي يشبه مزيجاً من الأنغام ، وهكذا تبدأ (أوركسترا) الغاب عملها .

وفي المنارة من الداخل مجموعة غرف بعضها فوق بعض : للمخازن ، والعمل والإقامة . وفي أعلاها مصباح كبير يعمل بدقة متناهية . له عدسة ضخمة لا تقل عن ثلاثة أمثاله ارتفاع الإنسان ؛ وعاكسات قوية للضوء ، لا تعكس النور فحسب ، بل تجمع كذلك الآلاف من خيوط الأشعة في شعاع واحد .

ومصباح المنارة عادة جهاز ضخيم هائل الوزن ، يعمل بدقة الساعة ، ويرسل ومضاته بطريقة خاصة يعرف منها



الملاح أى منارة هذه التي تضئ له ... على أنه مهما بلغت قوة الشعاع المنبعث من مصباح المنارة فإنه لا يجدى شيئاً حين يغطي الضباب سطوح البحار ؛ ولكن المنارات الحديثة قد صار في استطاعتها بالأجهزة المبتكرة إرسال شارات لاسلكية إلى السفن على مسافات بعيدة من الشاطئ لتحديد مركزها وتحذيرها من الصخور ، وإرشادها في الضباب والظلام

صديق الملاح

منذ بدأ المصريون يجولون في البحر المتوسط ، بدأت المحاولات لإرشاد الملاحين وتحذيرهم مما قد يكون في طريقهم من صخور أو مياه ضحلة تصيب سفنهم بالكوارث . وكانت أول وسيلة للإنذار هي إضاءة مشاعل على السواحل الخطرة .

وأول محاولة لإقامة منارة بالمعنى المفهوم كانت على شاطئ آسيا الصغرى سنة ٧٠٠ ق . م . ولكن أول منارة عرفت على وجه اليقين ، هي منارة الإسكندرية التي أنشئت سنة ٣٠٠ ق . م وكانت تعد من عجائب الدنيا السبع . وقد اتخذت نموذجاً لمئات غيرها من المنارات

أقيمت على الشواطئ الصخرية خلال القرون التالية . ولم تتطور تلك المنارات إلا في بداية القرن التاسع عشر .

والمنارة الحديثة تعد آية في فن الهندسة والعلوم ؛ وهي بناء حلزونية يتراوح سمك جدارها بين ثلاثة أمتار وخمسة ، وإذا كانت المنارة على شاطئ صخري فإنها تقام بين الصخور الصلبة بطريقة تجعلها قادرة على مقاومة العواصف .

نفير السيارة

فَعَلِمَ «مُنِيرٌ» أَنَّ زَمِيلَهُ «يُوسُفَ» يَشْتَرِي لِخَالَتِهِ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ السُّوقِ ، فَتَعْطِيهِ كُلَّ يَوْمٍ قَرْشَيْنِ ...
وَمَا إِنَّ سَمِعَ «مُنِيرٌ» هَذَا حَتَّى فَكَّرَ فِي أَنْ يُقْلَدَ زَمِيلَهُ ، فَيَشْتَرِيَ نِخَالَتَيْنِ وَعَمَّتَهُ مَا يَحْتَاجُنَ إِلَيْهِ ، لِيَسْتَطِيعَ هُوَ أَنْ يَشْتَرِيَ النَّفِيرَ لِسَيَّارَتِهِ ... لَا سَبِيلَ إِلَى شِرَاءِ النَّفِيرِ خَيْرٌ مِنْ هَذَا السَّبِيلِ !

وَأَسْتَأْذِنَ «مُنِيرٌ» زَمِيلَهُ وَحَيَّاهُ ، وَسَارَ مُسْرِعًا فِي طَرِيقِهِ وَهُوَ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ قَائِلًا :

نَعَمْ ، هَذَا خَيْرٌ سَبِيلٌ لِلْحُصُولِ عَلَى ثَمَنِ النَّفِيرِ ! ... لِأَنَّا لَا أَعْمَلُ وَأُكْسِبُ كَالْكِبَارِ ؟ لَقَدْ سَمِعْتُ أَبِي يَتَحَدَّثُ كَثِيرًا عَنْ جَارِنَا «بَاسِلِ» الَّذِي يَتَعَلَّمُ فِي الْجَامِعَةِ صَبَاحًا ، وَيَعْمَلُ فِي إِحْدَى الشَّرَكَاتِ بَعْدَ الظُّهْرِ ... سَأَذْهَبُ الْآنَ إِلَى عَمَّتِي «هِنْدَ» ، ثُمَّ إِلَى خَالَتِي «سُعَادَ» ، فَخَالَتِي «هُدَى» . وَسَأَشْتَرِي لَهُنَّ مَا يُرِدْنَ ؛ وَلَا شَكَّ أَنَّهُنَّ يُعْطِينَنِي أُجْرَى !

وَقَادَ عَرَبَتَهُ إِلَى دَارِ عَمَّتِهِ «هِنْدَ» ، فَاسْتَقْبَلَتْهُ فَرَحًا بِزِيَارَتِهِ ، وَقَبَّلَتْهُ ، وَرَحَّبَتْ بِهِ . فَقَصَّ «مُنِيرٌ» عَلَى عَمَّتِهِ قِصَّةَ عَرَبَتِهِ ذَاتِ الْجَرَسِ ، وَقِصَّةَ زَمِيلِهِ «يُوسُفَ» ، وَقَالَ لَهَا :

لَقَدْ جِئْتُ الْيَوْمَ يَا عَمَّتِي الْعَزِيزَةَ ، لِأَسَاعِدَكَ فِي شِرَاءِ مَا تَحْتَاجِينَ إِلَيْهِ مِنَ السُّوقِ . فَهَلْ تُحِبِّينَ أَنْ أُخْضَرَ لَكَ

عَادَ «مُنِيرٌ» يُفَكِّرُ فِي سَيَّارَتِهِ ، وَفِي وَسِيلَةٍ يَحْصُلُ بِهَا عَلَى نَفِيرٍ لَهَا ، لِتَكُونَ كَالسَّيَّارَاتِ الْكَبِيرَةِ !
وَكَانَ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ وَيَقُولُ : إِنْ مَا كُنْتُ أَدَّخَرْتُهُ قَدْ أَشْتَرَيْتُ بِهِ هَدِيَّةً لِأُمِّي فِي عِيدِ مِيلَادِهَا . مُنْذُ عَشْرِينَ يَوْمًا . وَإِنْ مَا وَفَّرْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ لَا يَتَجَاوَزُ أَرْبَعَةَ قُرُوشٍ . وَإِنْ ثَمَنَ النَّفِيرِ لَا يَقِلُّ بِلَا شَكٍّ عَنْ عَشْرِينَ قُرْشًا . وَإِنْ وَالِدِي لَا يُعْطِينِي إِلَّا عَشْرَةَ قُرُوشٍ فِي الْأُسْبُوعِ . فَمَاذَا أَفْعَلُ يَا تَرَى !

ذَهَبَ «مُنِيرٌ» إِلَى مَتَجَرِّ اللَّعَبِ ، وَشَاهَدَ مَا فِي نَافِذَةِ الْعَرْضِ ، فَرَأَى بَيْنَ اللَّعَبِ الْكَثِيرَةِ الْمَعْرُوضَةِ ، نَفِيرًا يَصْلُحُ لِسَيَّارَتِهِ الصَّغِيرَةِ ؛ وَرَأَى بَطَاقَةً بِجَانِبِ النَّفِيرِ تُبَيِّنُ أَنَّ ثَمَنَهُ عِشْرُونَ قُرْشًا ، فَكَيْفَ يَحْصُلُ عَلَيْهِ ، وَلَيْسَ مَعَهُ إِلَّا أَرْبَعَةُ قُرُوشٍ ؟

وَفِي أَثْنَاءِ عَوْدَتِهِ إِلَى الْبَيْتِ ، سَمِعَ صَفِيرًا لَطِيفًا ، فَالْتَفَتَ نَحْوَهُ ، فَأَبْصَرَ زَمِيلَهُ «يُوسُفَ» يَحْمِلُ سَلَّةَ بِهَا بَعْضُ الْفَالَاكِهَةِ .

حَيًّا كُلُّ مِنَ الزَّمِيلَيْنِ رَفِيقِهِ ، وَسَارَا مَعًا يَتَحَدَّثَانِ ،

طَرِيقَهُ يَحْصُلُ بِهَا عَلَى نَفِيرٍ لِسَيَّارَتِهِ ، بَدَلَ الْجَرَسِ ، فَسَمِعَ وَالِدَتَهُ تَدْعُوهُ إِلَى تَنَاوُلِ الْعِشَاءِ ، فَهَضَمَتْ مُتَقَالًا ، وَجَلَسَتْ إِلَى الْمَائِدَةِ سَاكِتًا ، فَسَأَلَتْهُ أُمُّهُ :

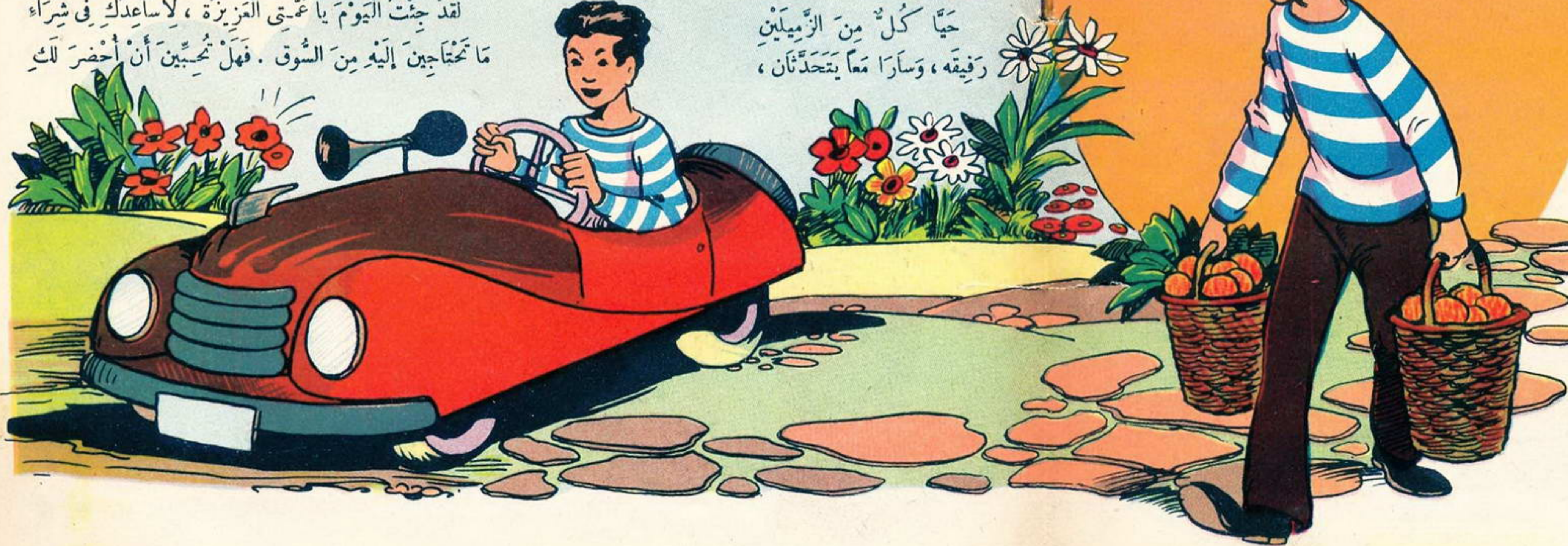
— مَاذَا بَكَ يَا حَبِيبِي ...؟ فِيمَ تَفَكَّرُ؟ ... هَلْ تَشْعُرُ بِتَعَبٍ مَا؟ ...

— أَنَا بِخَيْرٍ يَا أُمِّي الْعَزِيزَةُ ! وَلَكِنِّي أَفَكِّرُ فِي سَيَّارَتِي ! ... هَلْ رَأَيْتِ يَا أُمِّي سَيَّارَةً مِنَ السَّيَّارَاتِ الَّتِي تَمَلَأُ الشُّوَارِعَ وَالْمِيَادِينَ تَسِيرُ بِهَا نَفِيرٌ ؟ هَلْ رَأَيْتِ سَيَّارَةً بِهَا جَرَسٌ غَيْرَ سَيَّارَاتِ الْأَسْعَافِ وَالْجَرِيقِ ؟ فَمَا بَالُ سَيَّارَتِي بِجَرَسٍ ؟ ! إِنْ هَذَا قَدْ أَفْسَدَ جَمَالَهَا يَا أُمِّي !

— هَذَا صَحِيحٌ يَا عَزِيزِي ! وَلَكِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَشْتَرِيَ لَكَ نَفِيرًا قَبْلَ أَوَّلِ الشَّهْرِ ... إِذَا شِئْتَ أَنْ تَشْتَرِيَهُ مِنْ مَضْرُوفِكَ فَهَذَا شَأْنُكَ ؟

أَتَمَّ «مُنِيرٌ» الثَّلَاثَةَ عَشْرَةَ مِنْ سَنَتِهِ ، وَفَاقَ زَمَلَاءَهُ فِي الْأَمْتِحَانِ ، وَانْتَقَلَ إِلَى الْفَرْقَةِ الثَّلَاثَةِ الْأَعْدَادِيَّةِ . وَكَانَ وَلَدًا مَهَذَّبًا ، مُطِيعًا ، يُحِبُّهُ وَالِدَاهُ ، وَيُذِنُّ عَلَيْهِ مَعْلَمُوهُ ، وَيُعِزُّهُ زَمَلَاؤُهُ ...

وَأَرَادَ وَالِدُهُ أَنْ يَهْدِيَ إِلَيْهِ هَدِيَّةً لَطِيفَةً ، فِي عِيدِ مِيلَادِهِ ، فَاشْتَرَى لَهُ عَرَبَةً جَمِيلَةً ، مُكَافَأَةً وَتَشْجِيعًا . فَرِحَ «مُنِيرٌ» بِالْعَرَبَةِ فَرَحًا شَدِيدًا ، وَأَخَذَ يَقْضِي أَكْثَرَ نَهَارِهِ فِي الْحَدِيقَةِ الْقَرِيبَةِ مِنَ الْبَيْتِ ، يَقْطَعُ ثَمَرَاتِهَا ذَهَابًا وَإِبَابًا بِسَيَّارَتِهِ الصَّغِيرَةِ ، وَلَا يُضَاقِقُهُ سِوَى أَنَّهَا ذَاتُ جَرَسٍ كَجَرَسِ الدَّرَاجَةِ !
وَذَاتَ مَسَاءٍ جَلَسَ «مُنِيرٌ» فِي حُجْرَتِهِ يُفَكِّرُ فِي



شيئاً؟ إنني لن أطلبك بأكثر من قرشين! ...

وسأذهب إلى خالتي أيضاً، وأشتري لهما ما تحتاجان إليه، لأستطيع أن أذكر عشرين قرشاً، فأشتري بها النفير! قالت العمّة «هند»:

لقد جئت يا ولدي العزيز في الوقت المناسب؛ فالיום يوم الراحة الأسبوعية إحدامتنا، وقد ذهبت لتقضيته بين والديها وإخوتها، وأنا في حاجة إلى أشياء كثيرة. وإليك قائمة بما أحب أن تحضره لي ...

ذهب «منير» إلى السوق، واشترى لعمته زبداً وسكراً ودقيقاً وموزاً، ووضع هذا كله في عربته، وعاد إلى عمته، فشكرت له نشاطه، وأعطته القرشين اللذين طلبهما، وقرشين آخرين ...

أخذ «منير» ينظر إلى القروش الأربعة في كفه، وقد التمت عيناها، وترقرقت فيهما الدموع ... إنها أول قروش يكسبها في حياته بعمله! ما أعز هذه القروش الأربعة! وما أغلاها! إنها لتساوي في نظره أربعة جنيهاً!

وأستاذن «منير» عمته وخرج وهو لا يكاد يملك نفسه من الفرح.

وذهب إلى خالته «سعاد» فوجدها تشكو ألماً في ساقها، فلما حدثها عن النفير، وعن رغبته في أن يشتري لها ما تريد، سرت غاية السرور، وأعدت له قائمة بما هي في حاجة إليه، فأحضر لها منير ما شاءت، فشكرت له جده، ونقدته قرشين، ورجته أن يمر بها في عصر الغد، ليشتري لها أشياء أخرى ...

ثم ذهب «منير» إلى خالته «هدى» فراها قد اشترت ما أرادت، فتألم في نفسه، واستأذنها في العودة إلى داره، ولكن خالته قالت له: لقد نسيت أن أشتري الفاكهة، فاذهب أنت واشتر لي أقة من البلح الزغلول وأقة من العنب؛ ولكن قبل أن تذهب إلى السوق،

أحب أن تذهب إلى المنزل، وتطلب من والدتك أن تأذن لك بقضاء بقية اليوم عندي ...

وفي اليوم التالي اشترى «منير» لعمته وخالته ماشين، وجمع ستة قروش، فصار مامعه ثمانية عشر قرشاً.

ومر في أثناء عودته بمتجر اللعب، ليطمئن على أن النفير لا يزال في مكانه، وأنه لم يبع في اليومين الماضيين ولـكـنـه ما كاد ينظر إلى واجهة المتجر، حتى هاله ما رأى، وأوشك أن يغى عليه! إنه لم يجد النفير، ولم يجد شيئاً من الأدوات واللعب الأخرى، وإنما وجد بطاقة كبيرة عليها هذه الكلمات:

تصفية
بأثمان مخفضة
مدة أسبوع

دخل «منير» المتجر، وسأل صاحبه: أين النفير الذي كان في زاوية المعرض اليماني منذ ثلاثة أيام؟ فأجابه التاجر: لا أدري—يا عزيزي—أبيع أم لا يزال عندنا ... إن لدينا تصفية ونحن مشغولون كثيراً الآن. — وما معنى التصفية يا سيدي؟

— إنها فرصة طيبة للبيع والشراء، إذ نحفض نحن أثمان البضاعة، فيقبل الناس على الشراء ...

ووقعت حينئذ عين «منير» على النفير بين أدوات شتى، فأشار نحوه، فقدمه له البائع، فوجد «منير» بطاقة معلقة به، تبين أن ثمنه صار ثمانية عشر قرشاً لا عشرين! لا تسأل عن فرحة «منير»، حين عرف أن مامعه يوازي ثمن النفير، فنقد البائع الثمن، وأسرع يثبت النفير في سيارته، وعاد إلى البيت وهو يكاد يطير من السرور، ونفير سيارته يدوي في الطريق! ...

ومنذ ذلك اليوم و«منير» يشتري لعمته وخالته ما يردن دون أجر!